Journal Of the Iraqia University (73-2) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المراسلات الطبية للملوك الاشوريين

م.د اسراء فرج لفتة الجامعة المستنصرية/كلية الآداب

Medical correspondence of the Assyrian kings

Dr. Israa Farag Lafta

israafaraj@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة المراسلات الطبية للملوك الآشوريين في ضوء الارشيف الاشوري, وقد سلط الضوء على مهنة الطب البدايات الاولى لظهور مهنة الطب وانواع الطب الذي كان قائم على نوعين الطب الكهنوتي والطب العلمي وهذا التشابك بين النوعين الذي كان سائداً في بلاد الرافدين ولكن خلال الفترة الآشورية تم تحجيم الطب الكهنوتي وحصره بالمعبد فقط بينما ساد وانتشر الطب السريري اي العلمي واصبح الملوك يشرفون على يقين الاطباء بأنفسهم وظهر هذا الاعتناء بالاطباء منذ عهد الملك أسر حدون وقد لخصت النصوص الطبية في الوثائق المسمارية المكتشفة في مكتبة آشور بانيبال وخاصة النصوص المسماة ساكيكو المكتوبة في العصر الاشوري الوسيط طب بلاد الرافدين فقد توسعت المعارف الطبية لتشمل انواع من العلاجات منها النباتي ومنها الحيواني وقد وردت هذه الانواع في الرسائل المرسلة من قبل الاطباء الى الملوك الاشوريين وهذا ما سنتطرق إليه من خلال المراسلات الطبية للملوك الأشوريين **كلمات مفتاحية (الطب, الاطباء , الملوك, المرض, العلاج)**

Abstract

This research deals with the study of the medical correspondence of the Assyrian kings in light of the Assyrian archives. It sheds light on the medical profession, the first beginnings of the emergence of the medical profession and the types of medicine, which were based on two types: priestly medicine and scientific medicine. This intertwining between the two types was prevalent in Mesopotamia. However, during the Assyrian period, priestly medicine was limited and confined to the temple only, while clinical medicine, i.e. scientific, prevailed and spread. Kings began to supervise the doctors' confidence in themselves. This care for doctors appeared since the reign of King Ashur Hadut. Medical texts were summarized in the cuneiform documents discovered in the Ashurbanipal Library, especially the texts called Sakiku written in the Middle Assyrian era. Mesopotamian medicine. Medical knowledge expanded to include types of treatments, including plant and animal. These types were mentioned in the letters sent by doctors to the Assyrian kings. This is what we will address through the medical correspondence of the Assyrian kings.

المقدمة

يشكل مفهوم الطب احد اهم المواضيع المهمة كونه يعد من الانجازات الفكرية والحضارية الذي امتازت به بلاد الرافدين, وقد انتشر هذا العلم الى ارجاء العالم القديم ونجد ذلك من خلال الرسائل الملكية إذ تفاخر ملوك وادي الرافدين بارسالهم الاطباء الى البلدان المجاورة, وان محاولات الانسان في التخلص من الامراض منذ القدم جعلته يستخدم طرق واساليب مختلفة للعلاج مدركاً بذلك المسببات التي تكون فوق قدرته ومنها ما يكون تحت سيطرته, ونجد ان مفهوم الطب في بلاد الرافدين قد اختلط بالسحر واعتبر ان كلا النوعين لهما علاجات تنهج نهجاً شرعياً للشفاء مع مراعاة دلالاتهما الجوهرية في العمل, ان معرفتنا بطبيعة الطب تستند الى النصوص الطبية التي ظهرت في النصوص الادبية فقد بينت تلك النصوص المعرفة الطبية العلمية فضلاً عن علاقة المريض ومكانته الاجتماعية, وتطور الطب ليشكل مزيجاً فريداً من الممارسات العلاجية العلمية والاعتقادات الدينية, وترك لنا الاطباء مجموعة من النصوص المكتوبة بالخط المسماري التي تضم وصفات علاجية دقيقة وتشخيصات لأمراض متنوعة بالاضافة الى قائمة بالتعليمات والارشادات التي تساعد في تحضير الادوية وتطبيقها, ومن خلال المراسلات الطبية للملوك الاشوريين يتضح الاسلوب المنتظم للاطباء الذي يستند الى التجربة, ومن هذا المنطلق تم اختيار موضوعنا من اجل بيان الرسائل المتبادلة بين الاطباء والملوك واختلفت تلك الرسائل بأختلاف الزمان والمكان فقد كشفت عن مجتمع متقدم سعى لفهم جسد الانسان وعلاجه فقد جمع بين العلم والايمان والتجربة والتكرار ليخرج لنا بمنظومة معرفية طبية لا تزال جذورها

قائمة الى هذا اليوم, ومن هنا يأتي دور الباحث في ابراز تلك النصوص من جانبها الفكري ليسهل على القارئ اخذ فكرة عن تلك المراسلات وطبيعتها وعليه تم تقسيم البحث الى محورين اشتمل المحور الاول مهنة الطب وبدايتها الاولى وتطورها في حين خصص المحور الثاني للمراسلات الطبية للملوك الاشوريين وبيان ما هيتها وفي خصوص اهم المصادر التي تم الاستناد عليها هو الارشيف الاشوري SAA وغيرها من المصادر التي تصب بذات الموضوع

المحور الأول: مهنة الطب البدايات الأولى

جسدت مهنة الطب في بلاد الرافدين بوجه عام وبلاد اشور بوجه خاص مزيجاً متجانس بين العلم والسحر, فقد سعوا الى تفسير علة المرض وكيفية علاجها مستندين على المعرفة اولاً والتجربة ثانياً, والطب في بلاد اشور لم يكن بمعزل عن محيطه وعند حديثنا عن الطب الاشوري فما هو الا امتداد للطب في بلاد سومر وبابل اي اننا نتحدث عن الطب في بلاد الرافدين, ونجد ان الاشوريين عدّو الصحة والمرض ما هو إلا ارتباط الأنسان بالالهة ما بين انسجام ورضى وما بين خلل وغضب لذلك لكي يتمكنوا من خلق التوافق كان لا بد لهم المعالجة بطريقتين جسدياً وروحياً, وعلى الرغم من التطور في الامكانيات العلاجية نوعاً ما إذ ما تم مقارنته بالمنطقة المحيطة ولا سيما في تحديد الاعراض إلا ان كان للعامل الديني دوراً مهماً في تفسير أسباب المرض ونلتمس العلاقة بين المريض والالهة في العلة والنتيجة (Jerzysubady, 2019, p. 13)

وعند ذكر الامراض ومسبباتها وطرق علاجها لا بد لنا من الرجوع الى جذور الطب ولو تمعنا في نصوص المصادر المسمارية لوجدنا ان الطب يرتبط بالسحر ونجد ان هنالك تشابك بينهما, اذ كان يتم التحكم في الطب من قبل الكهنة اذ يكون تحت اشرافهم في المعبد ,وفي حقيقة الامر كان للكهنة في بادئ الامر دور فعال في العلاج من خلال الطقوس والصلاة والتمائم التي يقومون بها لغرض حماية ومعالجة المريض (Diri, 2022, p. 12)وحسب المعتقد الديني في بلاد الرافدين ان لكل انسان درع واقٍ منذ ولادتهِ متمثل بالاله اذ كان يحيطه بهالة من الحماية والوقاية من المخاطر والامراض او اي سوء قد يصيبه, وهذه الحماية مرهونة بالانسان نفسه باحترامه وقيامه بواجباته تجاه الالهة على اكمل وجه, اما المرض فهو نتيجة لاهمال والاخطاء التي تسبب بغضب الالهة (Diri, 2022, p. 15) ومن الدلالات الواضحة على إهمال البشر وغضب الإلهة هو ما جاء في ملحمة كلكامش وصديقة انكيدو الذي كان مصيره الموت نتيجة لدخوله غابات الأرز وقتله للحارس خمبابا وكذلك قتله للثور السماوي كل ذلك سبب في امتعاض الالهة وقرروا الحكم علية كما جاء في النص "فقال انو لانليل ...لماذا قتلا الثور السماوي....وقتلا خمبابا ايضا...قال انو يجب ان يموت ذلك الذي منهما... اقتلع أرز الجبال... ولكن انليل قال انكيدو يجب ان يموت...كلكامش يجب الا يموت" (لابات، ١٩٨٨، صفحة ٢١٦) وفي بعض الحالات قد يكون الاله على درجة من اللامبالاة على الرغم من اتمام الشخص واجباته كتقديم القرابين والصلوات لكن الاله لا يستجيب كما هو الحال مع الملك اشور ناصر ابلي الثاني(١٠٥٠-١٠٣١ ق.م)الذي تضرع للالهة عشتار لكي تغفر له وتمسح على جسده المتألم لكن الاله عشتار لم تبالي بتضرعه واعماله وجاء في النص: "يا عشتار السيدة التي حصتها هي ان تمنح الحياة

".... اصغي سمعك الى اقوالي المنهكة,
لتغفر نفسك لجسدي المتألم....
بماذا اهملتك اذن, بماذا انسيتيك
حتى جازيتيني بالمرض....

رغم كوني غنياً (ها انا تعس) انا محروم من كل شيء ولا استطيع ان اجد الراحة, على عرشي الملكي ليس سوى الحرمان... لا اقرب الطعام الذي بودي تناوله ... الى متى ايتها السيدة ستتركين هذا الالم المتواصل يلازمني (يحيى، ٢٠١٦، الصفحات ١٨٠-١٨١)

ومن هذا المنطلق يأخذني الحديث الى بداية الطب وانواعه ما بين كهنوني وعلمي وعلى الرغم ان المكتشفات الاثرية لم يكتشفوا في بادئ الامر مواد او ادوات طبية او حتى منحوتة جدارية تمثل سير عملية جراحية الا ان طب الرافدين ذاع صيته وكانت هذه المهنة على قدر من التقدير والاحترام ولقد اعطتنا النصوص المكتوبة على رقم الطين او على حجر كما هو وارد في مسلة حمورابي نظرة شاملة لموضوع الطب ومزاولة هذه المهنة وتاريخها وقد شملت ما يقارب قوانين تعالج مواضيع خاصة بممارسة مهنة الطب ما بين الحقوق والواجبات (الابات، ١٩٧٤، الصفحات ١٩٢-١٩٣) ومنها ما جاء في المادة (٢١٨) من قانون حمورابي أن الطبيب الذي يتسبب بموت شخص أو يتسبب بعاهة دائمية فهنا عقوبته تكون قطع اليد كما يُلاحظ ذلك في المادة الآتية "إذا عمل طبيب جرحاً عميقاً لرجل بسكين برونزية أمات الرجل أو فتح محجر (عين) الرجل بآلة برونزية وأتلف عين الرجل، يقطعون يده" (رشيد، ١٩٧٣، صفحة ١٢٨) . لكن تختلف العقوبة اذا كان الشخص من طبقة العبيد وهذا ما نجده في المادة القانونية (٢١٩) من قانون حمورابي إذ نصت المادة على أن الطبيب إذا تسبب بموت عبد فأن العقوبة تكون عبد يُعطى لسيده وهذا ما نصت عليه المادة الآتية "إذا عمل طبيب جرحاً عميقاً

لعبد مشكينم بسكين برونزية وأماته، يعيد عبداً بعبد" (رشيد، ١٩٧٣، صفحة ١٢٩) وتذكر المصادر المسمارية المركز الاجتماعي المرموق الذي كان يتمتع به الاطباء وهذا ما اثبتته الرسائل المرسلة من خارج اطار المدن العراقية فقد كانوا مقدرين ويدعون الى البلدان المجاورة الى الاستفادة من جدارتهم وتصف لنا رسائل مدينة ماري الطب وتوضح جملة من اسماء اطباء كانوا يعملون في البلاط الملكي وترقى هذه المهنة الى مصاف رجال كبار الدولة ويتم تعيينهم من قبل الملك مباشرة كما كان للاطباء اختام اسطوانية تحمل اسمائهم مثل الطبيب مردوخ ماككور وطبيب آخر بأسم رابا–شا–مردوخ الذي كان يعمل في البلاط الحثي, وهذا يدل على شهرة العراق في الطب, (الاحمد، ١٩٧٤، الصفحات ٨٤–٨٥) وعلى الرغم من الشهرة الواسعة التي حضي بها الطب سواء في بلاد الرافدين او خارج اطاره, الا ان سكان بلاد الرافدين لم يميزوا في البدايات بين ما نسميه اليوم السحر وما بين الطب بل اعتقدو ان الامراض ناجمة عن قوى خارقة للطبيعة مثل الالهة والشياطين ومجرد اصابة المريض بمرض يمكن ان يتحقق الشفاء من خلال تحديد المرض والعامل المسبب للمرض ثم يتم تطبيق العلاجات العلاجية او الطقسية لعلاج المريض (Arboll, 2021, p. 5)وبما ان الطب والسحر والعرافة في تداخل وامتزاج ولدّ ذلك انواع من الاطباء لمعالجة وشفاء المرضى وايضاً انواع من النصوص ويمكن تقسيم النصوص الى ثلاث فئات ١– النصوص الطبية, و ٢– نصوص التشخيص والإنذار و ٣– نصوص متنوعة تعتمد على الممارسات الطبية اما الطب فيقسم الى العملي وهو ربما المقصود به الكهنوتي المعتمد على السحر والطالع والعرافة والفال والنوع الآخر العلمي الذي يعتمد على الحقائق العلمية (Magner, 1992, p. 18)ولكي يتم تخليص المريض من المرض او السوء الذي معه نتيجة للعفاريت او الارواح الشريرة فهنا يأتي دور الكهنة الذين يقومون باجراء بعض الطقوس السحرية والممارسات الدينية وبذلك أطلق على هذا الصنف من الكهنة باسم اشيبو (Ašipu)) (لابات ر.، ١٩٧٤، صفحة ١٩٣) وأيضا هنالك صنف البارو baru وأعمالهم هي نفس عمل مشماشو (mašmašu) والذي مارس نفس المهنة خلال الفترة السومرية والأصناف التي تم ذكرها هم أطباء كهنوتيين يعالجون بالرقي والسحر الديني والتمائم والتعاويذ, أما القسم الأخر من الأطباء الذين اعتمدوا على العلوم الطبية الصرفة آزو (AZU) ويقابله في الاكدية آسو (asu) (الرحمن، ١٩٨٩، الصفحات ١٣–٢٨) ومن الجدير بالذكر ان كلا النوعين من الأطباء سواء العلمي أو العملي يكونون تحت وصاية الإلهة مثل الإلهة گولا (GULA) آلهة الشفاء وأيضا الإله انكي/ إيا وكذلك الإله مردوك (ساكز، ١٩٧٩، الصفحات ٣٤١–٣٤٣) وحسب المعتقد الديني فأن صحة الإنسان تعتمد وبشكل خاص على الإلهة گولا (الحسيني، ٢٠٠٤، صفحة ١٩) وربما معبد هذه الإلهة يختلف كونه متزود بحجرات جانبية أعدت لغرض خدمة المرضى وقيام الكهان بتقديم المساعدة, كما سميت هذه الإلهة بأسماء عديدة ذات دلالات طبية تشير على كونها آلهة الشفاء والطب, وفي نص مرسل من احد كتاب العصر الأشوري الحديث إلى الملك يذكر فيها؛ (ليهب نينتورتا وگولا الملك الصحة والعافية (يحيى، ٢٠١٦، صفحة ١٣٩)ومن اجل سلامة المريض ومعرفة علته وتحديد نوع المرض يقوم الكهنة بفحص المريض لغرض معرفة الروح الشريرة التي اصابته ويتم على ضوء ذلك اختيار التعويذة المناسبة التي كانت تقرأ مع تأدية طقوس معينة (علي، ١٩٨٥، صفحة ٢٣) وتعمل هذه الرقي والتعاويذ على الجانب النفسي للمريض فهو تعتبر احدى وسائل العلاج الروحاني وهذا ما يؤكده الطب الحديث الذي يركز بشكل كبير على الحالة النفسية للمريض كونها تساعد في علاجه (Zucchini, 2019, p. 54) ونجد هذا التعاون بين الاشيبو والأسو واضحاً في عصر شارو–كين(٢٣٣٤–٢٢٧٩ ق.م) (الاحمد، ١٩٧٤، صفحة ٩٢) ولعبت العناصر الطبيعية دوراً في التعاويذ اذ كان لها اهمية في طرد الارواح الشريرة مثل الماء والنار واستندت نصوص الشعوذة على الشوربو (Shurpu) والموقلو Maqln فهذه التعاويذ استهدفت تخليص الشخص من الذنوب التي اقترفها ومنها انتهاك المحرمات الدينية واسائته للإلهة كما ورد في النص الذي يشير الى طقس الحرق(مثل البصل المقشر والمرمي في النار، المستهلك في النار

المشتعلة، لا يزرع في بستان، في الاخدود، الحفرة لا توضع،
وجذورها لا تثبت في الارض وساقها لا ينمو ولا ترى الشمس
ولا تأتي الى مائدة إله او ملك، هلا تؤلم وتؤذي ونفذت اللعنة،
مرض، اوجاع، ذنب، اخطاء، تعدي، المرض في جسمي
وعضلاتي يقشر مثل هذه البصلة ويحرق اليوم في النار
المشتعلة هلا آكل العقدة وهلا ارى الضوء) (اسماعيل، ٢٠٢٢، صفحة ٣١٦)

وتعتمد الشربو على الحرق مثل حرق البخور والصوف والبذور ورميها في النار مع تلاوة صيغة سحرية عليها, اما المقلو فهي الاكثر تعقيداً كونها تتألف من نسخ معقدة وعلى الرغم من اكتشاف نصوص كتابية لمدينة النمرود يرجح معظمها الى العصر الاشوري الوسيط لم توضح تلك النصوص الفوارق بين الشربو والمقلو رغم اختلاف مضمونها حيث يرتكز المقلو على تفكيك السحر وتخليص الناس منه إما الشربو فوظيفته ترتكز على العلاقة بين المريض والالهة (اسماعيل، ٢٠٢٢، الصفحات ٢١٥–٢٠١٦) ويمكن القول ان كل تلك الوصفات العلاجية على الرغم من اختلافها سواء بالنار

او الماء او الحرق والتي تمر بمراحل مختلفة لتصل الى شكلها النهائي او المطلوب فهي معظمها تعود الى نصوص العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م) إذ ضمت مكتبة الملك اشور بانيبال على نصوص تتعلق بالطب ومن حيث ذكر انواع الامراض واعراضها وطرق معالجتها, فقد وردت ما يقارب (٢٥٠) نوعاً من النباتات و (١٢٠) مادة معدنية و (١٨٠) مادة متفرقة استخدمت لذات الغرض, كما تم ذكر العسل والشحوم والبيرة كنوع العلاجات, ومن خلال دراسة تلك المعالجات تتضح معرفة الطبيب الاشوري بخصائص النباتات والمعادن, ولعل ابرز ما يميز الطب الاشوري هو تعدد الوصفات, فقد كان الطبيب يكتب اكثر من وصفة لذات المرض, ويتم استخدامهم حتى يتوصل الى الوصفة التي يكون لها تأثير في الشفاء (عبد، ٢٠١١، صفحة ١١) ومن الجدير بالذكر ان طريقة اعطاء الدواء هي بنفس الشكل في يومنا هذا تشمل عن طريق الفم كالحبوب والشراب او يكون على شكل عصيدة فان حقيقة الدواء له طعم سيء او مر فهو يعتبر علامة ايجابية اذ حسب المعتقد انها تساعد في تسريع خروج الروح الشريرة من الجسد ومن الطرق الاخرى هي الضمادات ويتم خلط المواد مثل السوائل ورشها على الضمادات او دهن الضمادة وتقع على المنطقة المصابة, كذلك راعى الاطباء سواء الاشبو او الاسو التوقيت في اعطاء المستحضر الطبي وايضاً توقيت تحضيره كانت مهمة, فعلى قمر المساء يتم حفظ النباتات التي تم جمعها من ضوء الشمس وتبقى حتى لصباح اليوم التالي لكي يتم تحضير الادوية, كذلك راعو الاطباء طريقة اعطاء الدواء اعتماداً على حالة الجوع والشبع في الصباح والمساء والكميات المراد اعطائها للمريض (Diri, 2022, p. 31)

المحور الثاني/ الممارسات الطبية للملوك الاشوريين

عدت الامبراطورية الاشورية وريثة مباشرة للحضارة البابلية وهي في حقيقة الامر لها دلالات مهمة على ممارسات الاشوريين في مجال الطب, وعلى الرغم من التغير الحاصل على مجرى الاحداث السياسية التي تمثلت باستمرار الهيمنة البابلية ثم تبعتها السيطرة الكاشية إلا ان الجانب الثقافي والطبي لم يتأثر بل على العكس ظهر لنا مفهوم الطب العسكري وهذا يأخذنا الى منحى جديد الا وهو ابتعاد مهنة الطب نوعاً ما عن النموذج السومري الذي ظل لفترة طويلة, وعدّ التحول في مسار الطب في بلاد اشور مهم, لانها مكنت الجيش من امتلاك اول مجموعة من الاطباء العسكريين المتفرغين بشكل كامل, ففي الحضارة السومرية تطورت الممارسة الطبية وفق مسارين: السحر والعلم, وكان الأسو هو الممارس الأساس للطب العلمي ويلاحظ ان هذا الانقسام والتغيير كان منذ عام ٢٥٠٠ ق.م عندما كسر الملوك وقلصوا من سلطة الكهنة الاشيبو, وابقوهم تحت وصاية المعبد دون التدخل بالأمور الاخرى, اما الأسو فكان تحت اشراف الملك, وقد أدى هذا التغير الى الاستخدام المنتظم الأول للأطباء ضمن الجيش (Richard.A.Gabriel, 2012, pp. 88-89) ان ميل الاشوريين الى حفظ السجلات المكتوبة اتاح لنا وصفاً جيداً للطب الاشوري بل واكثر تفصيلاً من أي فترة اخرى في تاريخ بلاد الرافدين, وتظهر هذه السجلات الدرجة العالية من المعرفة للطبيب الاشوري, وقد احتوت مكتبة اشور بانيبال على الكثير من النصوص الطبية, وفي احدى النصوص المكتشفة لذات العاهل تم تسجيل ثلاث طرق للشفاء بولتيتو (Pultitu) وهو الشفاء بالادوية أما النوع الثاني فهو سيبير-بيل-إيمتي (Sipi-rbelimti) وطريقة العمل بالسكين النحاسي اما الطريقة الثالثة أورتي-ماشماشي (urti-mašmaše) والمقصود بها الشفاء الذي يأتي من وصفات السحرة, كما سجلت النصوص الكثير من النصوص العلاجية الاخرى التي تسرد اعراض ومسببات الامراض مثل امراض القلب والعمى الليلي والنهاري واضطرابات المعدة وغيرها, على اي حال ان هذه النصوص العلاجية كانت تستخدم لتعليم الأسو في ممارسته السريرية, وعلى الرغم ان استخدام هذه الادوية كان طبياً بحتاً, إلا ان عدداً كبيراً من ادوية الاسو ومركباته ظهر لاول مرة في تعاويذ الكهنة الاشيبو (Richard.A.Gabriel, 2012, pp. 90-92) ويمكن القول ان الاطباء الاشوريين كان يمارسون نوع من التنبؤات او ما يسمى فن العرافة وهو حسب ما متعارف عليه التنبؤ بمصير الانسان من خلال فحص الاعضاء الداخلية للحيوانات مما اصبح لديهم إلمام باعضاء الحيوانات ومن خلال الاستقراء اصبح لديهم معرفة بأعضاء الانسان الداخلية, وفي الواقع لا نعلم ان كان هنالك اماكن مخصصة كالمستشفى ولكن في المقابل كانت توجد مراكز للعلاج داخل المعبد وهذا يدل على ان الطب كان يدرس في مدارس المعابد, وعلى أية حال ان سر اهتمام الملوك الاشوريين بالطب وتقدمه في عهودهم يرجع الى ان العائلة المالكة الاشورية ابتداء من عهد الملك أشور- اخي- أدنا(٦٨٠-٦٦٩ ق.م) اخذت تظهر عليهم علامات واضحة من الضعف الجسماني الذي ادى بدوره الى ضعف مقاومة الاجسام لذلك عملو على تشجيع الاطباء ودعمهم لكي يقوموا بتطوير العلاجات والوصفات الطبية (الاحمد، ١٩٧٤، صفحة ٨٥)وعلى الرغم من التوسع في مجال الطب ولا سيما في الفترة الاخيرة من العهد الاشوري إلا ان الطبيب بقي يستخدم نوعاً من الرقي الى جانب الوصفات الطبية وهذا ما تورده احدى الرسائل التي يصف بها الأسو كونه كان يعالج الملك بضمادة معينة وفي ذات الوقت يزوده برقية لتعلق حول عنق الملك ويكتب رئيس الاطباء (رب. آسي rab-asi) الى الملك ويناقش فاعلية العقاقير التي يستخدمها: "الدواء الذي ارسلته الى الملك على نوعين, يختلف بعضها عن بعض... ربما سيقول الملك سيدي: لأي شيء فائدتهما؟ انها مفيدة لفك السحر وهي مفيدة لأمرأة في المخاض) (ساكز، قوة اشور ، ١٩٩٩، صفحة ٣٢٤) ومن الواضح انه كان يظن ان الادوية الطبية قادرة ان تعمل ضد القوى الخارقة لذلك دعي انه عقاقير وعلاجات الاسو ممكن ان تعمل ضد

تأثيرات العفاريت, وايضاً يلاحظ من خلال النص ان الدواء كان يصف لاكثر من مرض سواء الامراض التي تصيبها القوى الخارقة للطبيعة او الامراض التي مسبباتها امور طبيعية, وهنالك رسالة اخرى يتضح من خلالها تقرير احد الاطباء عن حالة الملك الذي كان يعاني آلام في الرأس والجسم والعيون كما جاء في نص الرسالة: "الى الملك سيدي عبدك نابو–ناصر تهاني الى الملك سيدي ... انا اعطيت التشخيص الى سيدي الملك... التهاب ان رأسه, يديه وقدميه التهبت ايضاً, كما ان حالة اسنانه هائجة, فاسنانه سوف يتم قلعها... الالم الآن سوف يخمد والحالة ستكون مرضية" (Robert, 1967, p. 198)ويمكن القول ان هذه الرسالة توضح تأثير الم الاسنان على الجسم ولم يكتشف الطب الحديث ذلك الا منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث كان الرأي الطبي السائد هو ان مرض الاسنان كان مرضاً محصوراً في الاسنان ولا اثر له في اعضاء الجسم الاخرى (باقر، ١٩٨٠، صفحة ١١٦)وهنالك رسالة أرسلت من طبيب اورد –نانايا(Urad–Nanaya) يدعو ان يكون الملك بخير ويؤكد على إلحاح الملك ليصف له علاج كما ورد في النص: " من الملك سيدي من عبدك اورد –نانايا(Urad–Nanaya)الصحة والعافية الكاملة للملك, سيدي! ليمنح نينورتا والالهة گولا السعادة والعافية الجسدية للملك, سيدي... الملك سيدي لا يكف عن قول لي : لماذا لا تقوم بتشخيص هذا المرض الذي اعاني منه وتجلب لي الشفاء؟... لقد تحدثت الى الملك سابقاً اثناء المقابلة ولم اتمكن من توضيح الامر (parpola, 1993, p. 254)ومن خلال الرسالة الواردة اعلاه التي يستهلها الطبيب للدعاء الى الملك ولتحل عليه مباركة آلهى الشفاء المتمثلة نينورتا وگولا, ويبدو ان الملك كان يعاني من الم في الجسم ويرسل إلى الطبيب اورد –نانايا(Urad–Nanaya) باستمرار لكي يجد له العلاج ويتمكن من شفائه ومن المرجح المقصود هو الملك اشور– اخي– ادنا ويرسل الطبيب رسالة اخرى لنفس العاهل الاشوري يخبره ان يقوم الاشيبو بعمل طقس الاحشاء "الان اقوم بالختم ويجب ارسال النسخة المفردة الى الملك لابلاغ الملك سيدي... اذ رأى الملك سيدي, ان ذلك مناسب , فليدع الكهنة المختصين (العرافين) يجرون طقس قراءة الاحشاء ليجرب الملك هذا المرهم (الدهان) الذي ارسلته مع الرسالة, وربما سيزول هذا الحمى عن الملك سيدي... لقد حضرت هذا المرهم من الزيت, سيدي وطبقته ٢٣ مرة– الملك يعرف ذلك واذا رغب الملك يمكنه تطبيقه غداً, ويساعد على ازالة المرض.... عندما يقدمون وسيلة العلاج الروحية للملك فليسدل الستار كما فعلوا مرة او مرتين من قبل, وسأدخل لاعطي التعليمات, وربما سيتعرق الملك" (parpola, 1993, p. 255) ونستشف من هذه الرسالة ان الطبيب يطلب من كهنته الاشيبو بقيام طقس لتحديد اذ ما كان هنالك علامة تدل على غضب الهي مرتبط بمرض الملك وبذلك يوضح كل من عمل الاشيبو والاسو معاً, ثم يستدل بالكلام كونه قد هيأ دهاناً زيتياً وحسب المتعارف عليه ان بعض الزيوت النباتية المخلوطة بالاعشاب مثل اللبان والمرو تستخدم موضعياً للتخفيف من شدة الحمى كما يوضح الطبيب كونه طبقه ٢٣ مرة اي ان هنالك تجربة لهذا العلاج مما يؤكد فاعليته كما يطلب الطبيب في رسالته اسدال الستار فربما يتعلق ذلك بطرقة الطقس لكي يتم التعرق الذي كان يدل على خروج المرض من الجسد وهو دلالة على استجابة الجسد للعلاج وهذا الامر قد اثبتته الدراسات الحديثة فعند ارتفاع حرارة الجسد وبعد اعطاء العلاج اللازم تبدأ الحرارة بالانخفاض من خلال التعرق وهذا يثبت تماثل المريض للشفاء, وفي رسالة اخرى يرسلها ذات الطبيب الى الملك يخبر به ان يضع التميمة حول عنقه وان يدهن نفسه في اليوم الذي يشعر بان الالم قد زاد واشتد عليه ليخفف الدهان من حدة الالم كما موضح ذلك في نص الرسالة: "ي كيس سأرسل بعض التمائم الى الملك سيدي... وايضاً ارسل مرهماً يجب على الملك ان يدهن نفسه في يوم مرضه الحاد" (parpola, 1993, p. 225)ونجد من خلال الاطلاع على الرسائل المرسلة من قبل الطبيب اورد –نانايا(Urad–Nanaya) الى الملك ان اغلب الرسائل تعاد من حيث التمني للملك بالشفاء وان تمنحه الالهة نينورتا وگولا العافية الجسدية, كما يشير الطبيب الى العبيد والخدم كيف كانوا يقومون بالسهر على راحة ملوكهم ويخدموهم طيلة فترة مرضهم وهو نوع من العتاب او الشكوى الموجهة الى الخدم ويقارن بما فعله الخدم السابقين, وربما جاء هذا كنوع من غياب التفاني من الخدم الحاليين كما موضح في النص: "سيدي الملك... الكلمات التي قالها الملك سيدي, لعبيده, بشأن الملوك السابقين الذين اصيبوا بالمرض... كيف كان عبيدهم يسهرون معهم طوال الليل ويحملونهم على محامل... كم كانوا يعتنون بهم ويقظين لرعايتهم" (parpola, 1993, p. 225) وفي رسالة اخرى توضح استفسار الملك حول الاعشاب المرسلة له من قبل الطبيب ا اورد –نانايا(Urad–Nanaya) وهما نوعان احداهما تدعى النبتة الطويلة والاخرى عصا الحياة وهما مختلفان عن بعضهما البعض, النوع الذي يشبه قاعدة عصا مهم ونادر جداً كما ورد في النص" الاعشاب التي أرسلها الى الملك نوعان يطلق عليهما النبات الطويل وعصا الحياة وهما مختلفان عن بعضهما البعض النوع الذي يشيبه قاعدة عصا مهم ونادر جدا.... ربما يقول الملك: ما فائدتها؟ انها جيدة لمقاومة التعاويذ" (parpola, 1993, p. 256) ويمكن القول ان هذه النباتات المرسلة لها وظيفة روحية تستخدم لابطال التعاويذ فيمكن اعتبارها نباتاً مقدساً مرتبطاً بالحياة والشفاء وتؤدي ايضاً وظيفة طبية فهي تعمل كنوع من المهدئ, وفي نص آخر حول ارسال المعالج الى حيث يطلب الملك وهو يعكس بذلك تنظيماً رسمياً في تقديم الخدمة الطبية حيث يرسل معالج بناء على طلب مباشر من القصر, كما موضح في النص: "انا ايضاً ارسل المعالج... ربما يقول (يتسأل) الملك: هل هو هنا...لقد ذهبت الى حيث ارسلني الملك" (parpola, 1993, p. 256), ثم يرجع الطبيب كي يطمأن الملك باخباره سوف يتعافى بفضل الالهة ويكون سعيداً وترجع كل الامور الى سابق

عهدها: (ستتعافى... كل شيء على ما يرام, يمكن للملك سيدي, ان يفرح.. الى الملك سيدي من عبدك اورد –نانايا(Urad–Nanaya) ادعو بالصحة والعافية للملك سيدي ليمنح الاله نينورنا والالهة گولا السعادة والصحة الجسدية للملك سيدي) (parpola, 1993, p. 256)وربما هذا النوع من الخطابات يشير الى تقارير طبية مخلوطة بدعوات دينية تقدم للملك في اوقات المرض او القلق , وفي رسالة اخرى توضح اصابة الملك بطفح جلدي قد اصاب الملك ويتسائل عن شفائه وعن استخدام دهان معين ويعطيه الطبيب ارشادات معينة للوقاية كما موضح في النص: "من اورد –نانايا(Urad–Nanaya), خادم الملك الى الملك سيدي ادعوا ان يكون الملك سيدي في اتم صحة وعافية ليمنح الاله نينورتا والالهة گولا السعادة والعافية الجسدية للملك سيدي, وفي ما يخص الطفح الجلدي الذي كتب في الملك, سيدي بشأنه: بماذا يجب ان يدهن جلدي؟ فعندما ينتهي.... فأن الطفح يهدأ لبقية اليوم, ينبغي للملك ان يدهن نفسه بدهن الشحم, فهو يقي الملك من التيارات الهوائية, أما الماء النقي الذي يغسل الملك يديه بانتظام في الوعاء, فيجب الا يكون ساخناً, سوف يزول الطفح الجلدي قريباً إذا اتبع الملك هذا الاجراء..... لقد ذهبت الى حيث ارسلني الملك"(parpola, 1993, p. 257) من الجدير بالذكر ان النص الاصلي يحتوي على اجزاء مكسورة وغير مكتملة مما يجعل هنالك قطع في المعلومة, ويتضح من النص اعلاه اصابة الملك بطفح جلدي لذلك يطلب من الطبيب تحضير مرهم يساعد على التهدئة ونصحه باستخدام دهن الشحم لفاعليته الممتازة, في ترطيب البشرة وتهدئتها فضلاً عن عدم احتواءه على عطور ممكن ان تسبب في تهيج الحالة واحتوائه ايضاً على فيتامين A الذي يعد احد العناصر المهمة في ترميم الجلد لذا اثبت هذا الدهن فاعليته في كونه علاج للاحمرار والطفح الجلدي, اضافةً الى طلب الطبيب بعدم غسل اليدين بالماء الساخن وكما هو متعارف ان الماء الساخن يزيد من سوء الحالة, ويأتي مضمون نص آخر مرسل من ذات الطبيب الى الملك الآشوري حول علاج خراج او دمل لكن للأسف النص غير مكتمل بسبب تآكل اللوح الطيني الا ان العنوان يشير الى علاج خراج او دمل كما هو واضح في النص: "من اورد –نانايا(Urad–Nanaya)خادم الملك الى الملك سيدي ادعوا ان يكون الملك في أتم الصحة والعافية وليمنح الاله نينورتا والالهة گولا السعادة والعافية الجسدية للملك..... يمثل ندبه مكتوبة) ويكمل نص آخر حول ارسال اورد –نانايا(Urad–Nanaya)علاج إلى احد أطفال الملك وولي العهد ويشرح فيها طريقة علاجه بوضعه ضمادة يسحب من خلالها السوائل والخراج ويزيل القيح الموجود في المنطقة خلف الإذن ويدعوه بعدم لمسه لمدة وهو سوف يشفى في غضون ٧ إلى ٨ أيام كما موضح في النص: "الى الملك سيدي من خادمك اورد –نانايا(Urad–Nanaya).... الرضيع في حالة افضل بكثير الان وبقد وضعت ضماداً ماصاً على الخراج خلف اذنه, وكان استقر بشكل مريح على طرف الاذن في مساء الامس, قمت بفتح موضع الاتصال (بين الضماد والجلد) وازلت الضماد, كان هناك قيح بحجم طرف الاصبع الصغير على الضماد.... باسم آلهتك لم يلمسه احد وهو الان في صحة جيدة, ويمكن للملك ان يفرح, سوف يشفى في غضون ٧ الى ٨ ايام" (parpola, 1993, p. 258) ويمكن القول ان الطبيب الاشوري استطاع تصنيف الامراض وفقاً لجسم الانسان ابتداء من الرأس وأمراض العين والاذن وامراض الفم والبطن ولم يغفل ذكر الإمراض حسب أعراضها وهو تصنيف مقبول إلى الوقت الراهن (البدري، ١٩٧٨، صفحة ١١) وفي رسالة أخرى يذكر فيها الطبيب ان ولي العهد الامير اشور–موكين–بالوAššr–mukin–palŭ) بخير وحالته مستقرة ولا ستوجب القلق عليه, ويعزى ذلك الى طبيعة وانتظام ضربات قلبه الصحية, كما يوضح الطبيب عمله الجاد في تطبيق علاج الأسنان كونه هنالك عدة انواع من العلاجات الخاصة بالآم الاسنان كما يوضح النص ذلك "الى الملك سيدي, من خادمك اورد –نانايا(Urad–Nanaya)ارجو ان يكون الملك سيدي, في صحة وعافية, ليمنح نينورتا وگولا السعادة والصحة للملك سيدي, بخصوص اشور– موكين–بالو (Aššr–mukin–palŭ) بخير كبير, لا ينبغي للملك ان يقلق من هذه الحمى التي اصابته مرتين او ثلاث مرات, فنبضه طبيعي وصحي وهو بخير.... وبخصوص علاج الاسنان الذي كتب لي عنه الملك سيدي, سأبدأ به الان, فهناك عدد كبير من العلاجات الخاصة بالآم الاسنان" (parpola, 1993, p. 258) ومن الرسائل الاخرى المتعلقة باستخدام الاعشاب لغرض وقف نزيف الانف الذي اصاب ولي العهد الامير اشور–ايتو–شامي–ارشيتي–موبليسو–[Eitu–šamé–ersti–mubal–lissu] فيستخدم الطبيب مزيج من ثلاث نباتات لتكوين علاج توضع على السدادات القطنية لوقف نزيف الدم كما جاء في النص: "الى الملك سيدي من خادمك اورد –نانايا(Urad–Nanaya ادعو ان يكون الملك, سيدي في اتم صحة وعافية ليمنح الاله نينورتا والالهة گولا السعادة والصحة الجسدية للملك سيدي, الامير ايتو–شامي–ارشيتي–موبليسو [Eitu–šamé–ersti–mubal–lissu] في صحة ممتازة, بخصوص الحشوات (السدادات القطنية) لعلاج نزيف الانف, التي كتب لي بشأنها الملك, سيدي, فإن هذه التي تستخدم لوقف نزيف الانف تحضر كما يأتي: تطحن المادة المطلوبة وتمزج برانتج الارز ثم تلف بالصوف الاحمر, ويتلى تعويذة عليها ثم توضع داخل فتحات الانف, وفي تركيبة اخرى تستخدم مادة المغنيتايت وتلف بغبار مأخوذ من مفترق الطرق ويتلى تعويذة عليها وتوضع في الانف, وهنالك وصفة ثالثة: يؤخذ بذور نبتة مارتاكال وتكون غير مطحونة, تترك كما هي, يتلى عليها تعويذة, وتلف بخصلة من الصوف وتوضع في فتحة الانف, يجب ان تنفذ هذه الوصفات وفقاً للتعليمات التي ارسلتها" (parpola, 1993, p. 259)

تشير الرسالة الى اصابة احد الامراء برعاف الانف وهو نوع من الامراض التي تسبب نزيف حاد وهو يعد ازعاج وفي معظم الحالات يكون نزيف الانف بسيطاً يزول من تلقاء نفسه دون تدخل طبي, وبعضها يكون شديد تتطلب عناية طبية من وجهة نظر سريرية ومن المرجح ان النزيف الحاد يحدث تمزق في وعاء تجويف الانف ولذلك يقترح الطبيب ثلاث انواع من العلاج مسبوقة بقراءة تعويذة, فيتطلب العلاج الاول مزيجاً مطحوناً من النبات وتلف بصوف احمر, ونجد ان رسالة اورد–نانايا لا تحدد التعويذة الفعلية لهذا العلاج, كما انها لا تتضمن اي معلومات عن التعويذة في العلاجات الاخرى وفي العلاج الثاني نجده يستخدم الغبار ويستخدم خصلة صوف وربما اراد المعالج استخدام الغبار كنوع من الشفاء ويرد العلاج الثالث ايضاً بخصلة صوف وقرآءة تعويذة, وفي احدى الرسائل الملكية توضح ان العلاجات سارت بشكل جيد ولكن رجع انف ولي العهد بالنزيف مرة اخرى ويعزى ذلك للاستخدام الخاطيء من قبل الاطباء المختصين بحالة ولي العهد وهي رسالة توضح نقداً مبطناً للشخص الذي اعطى العلاجات الانفية مشيراً الى انه تعامل مع السدادات القطنية الموصوفة بشكل غير صحيح فقد دفعها نحو غضروف الانف مما ادى الى تدفق الدم مرة اخرى, من الملاحظ عليه وجود قدراً من التنافس وهذا التنافس لا يخلو منه البلاط الملكي الأشوري ونجد ان اورد –نانايا(Urad–Nanaya) يطلب الاذن لعلاج الأمير بنفسه, ومن الأمور البديهية ان أفرادا مختلفين من العائلة المالكة قد يمرضون في آن واحد, ولا يمكن لكبير الأطباء ان يشارك شخصياً في رعاية كل منهما لذلك نجد ان اورد –نانايا(Urad–Nanaya) قد أرسل العلاجات لمعالجة نزيف انف الامير بينما كان هو يعالج امير آخر باعطائه علاج صدري كما موضح في النص: "الى الملك سيدي من خادمك اورد –نانايا(Urad–Nanaya)... ولي العهد بخير كبير, العلاج الذي اجري على صدره استغرق ساعة ونصف, وقد حافظ الامير على وعيه ثم جلس في سريره, ويبدو متعافياً وجيد الهيئة.... وبشأن المريض الذي يعاني من نزيف الانف اخبرني راب–ماجي [rab–mági] ان كمية كبيرة من الدم قد سالت مساء الأمس... لكنهم يضعون الحشوات بطريقة خاطئة, انهم يضغطون بها على غضروف الانف, مما يزيد النزيف, عليهم ان يضعوها داخل فتحات الانف, صحيح انها قد تعيق التنفس, لكنها ستوقف تدفق الدم, اذا وافق الملك, سأتوجه الى القصر غداً لتقديم التعليمات بنفسي" (parpola, 1993, p. 260) , وهنالك رسائل عدت لغرض معالجة امراض الاذن, تذكر الرسالة الآتية التي ارسلها اورد –نانايا(Urad–Nanaya) الى الملك اشور– اخي– ادنا لعلاج احد أمراض الإذن الذي أصيب به ولي العهد جاء فيها: "عندما زرت ولي العهد, قال لي جسدي بأكمله قد تعافى, عسى سيدي الملك ان يكون سعيداً, سأرسل لك مجموعة متنوعة من الأدوية الخاصة بالتبخير (العلاج بالدخان) مكون من زيت نبات اللبان وزيت نبات الجولق, اولاً يقطر بالاذن وبعد ان يقطر, يبخر بها, كما بخرت سابقاً ويجب تكرار العملية وتقطر بقية الزيت على قطعة من الصوف الاحمر وتوضع في الاذن هذا العلاج فعال جداً" (parpola, 1993, pp. 260–261) يكشف النص عن التجارب الطبية: اذ تستخدم تقنيات تعد معقدة نوعاً ما مثل التبخير والعلاج الموضعي وهذا يدل على التنظيم الدقيق للطبيب, وفي رسالة اخرى توضح فيها تقصير الملك من اخذ العلاج المخصص للاذن والذي وصفه الطبيب له ويدعوه لأخذه لكي يتم الشفاء بأسرع وقت كما أشار النص ذلك: "الى سيدي الملك من خادمك اورد –نانايا(Urad–Nanaya).... فيما يخص علاج الاذنين, لقد اعددت كل ما يلزم, لكن الملك للأسف, لم يبدأ في استخدامه البارحة, فليقم الان بالعلاج اليوم" (parpola, 1993, p. 261) وتعكس الرسائل الملكية الطبية المرسلة من والى الملك نوعا من الصدق والشفافية حيث يرسل الطبيب تقريراً مفصلاً الى الملك بما في ذلك نجاحه او فشله, كما تظهر هنالك ضغوط على الاطباء ولكنهم لا يترددون في نقل الوضع الصحي وما يجري بصراحة تامة, كما نلتمس الدور الكبير الذي يؤديه الطبيب ليس فقط كونه طبيب بل كمراقب على الفريق الطبي المخصص للملك او لولي العهد, كما يوضح النص ذلك: "من إكارو [IKKaru] الى الملك سيدي انا خادمك إكارو [IKKaru] اسأل الالهة نابو ومردوخ ونينورتا وگولا ان يمنحوا السعادة والعافية الجسدية إلى سيدي الملك بخصوص ولي العهد الذي كتب الي الملك سيدي بشأنه قائلاً: ابق بجانبه, لقد بقيت معه مستيقظا طوال الليل, ولكنه لا يظهر اي تحسن, يجب ان يعلم الملك, سيدي, انه مريض فعلاً, وأرجو ان لا يُلقى اللوم علينا لاحقاً.... لقد استخدمت له مرهمين او ثلاثة, ومع ذلك لم يظهر اي تحسن يذكر" (parpola, 1993, p. 267) ونكتشف من النص اعلاه التزام الطبيب في اعطاء العلاج للمريض على الرغم من عدم فاعلية الا انه استخدمه لاكثر من مرة وهذا يدل على حرص وانتظام الطبيب فضلاً عن خوفه من القاء اللوم عليه.

الخاتمة

تبين لنا من خلال دراسة المراسلات الطبية للملوك الاشوريين عدة امور مفصلية منها:

١. قسمت النصوص الطبية الى ثنائيات من المعرفة حيث الاشيبو على انه يمارس السحر لعلاج الاسباب الخارقة للطبيعة بينما يمارس الاسو الطب العلمي العقلاني الذي تعد اسباب المرض طبيعية.

٢. صنفت بعض الدراسات الحديثة على ان الاشيبو هو طبيب بينما الاسو صيدلاني.

٣. حصل الاطباء خلال العصر الاشوري على مكانة مرموقة ومحترمة كونهم تابعين للملك ولكن هذا لا يمنع من فرض عليهم قوانين الالتزام بالمهنة وتطبيق شروط السلامة.

٤. اعتبرت مهنة الاشيبو على انها فناً علاجياً كونه يعتمد على اساليب سحرية وطبية.

٥. شملت النصوص الطبية تشخيصات ووصفات واعراض وتعليمات طقسية واوقات اعطاء الدواء بل وحتى اوقات حصد النباتات التي تدخل ضمن العلاجات الطبية ونحن نلتمس ليومنا هذا طريقة اعطاء الدواء حسب ساعات معينة ليثبت الدواء فاعليته.

٦. على الرغم من التطور الحاصل في الطب على مر العصور لكن لا تزال مهنة الاشيبو قائمة الى الوقت الحالي, اذ يعتقد فئة من الناس ان المعزم قادر على شفائهم نفسياً من خلال قراءة الرقي والصلاوات والتراتيل الدينية والتمسنا هذا في النصوص والالواح الطبية المكتشفة التي اكدت ان بعض العلاجات تجلب الراحة للمريض عن طريق التعاويذ والرقي كونها تعمل على الجانب الروحاني او النفسي.

٧. يشكل الطب الاشوري نقلة من الوعي الطبي المبكر الذي يعتمد على التجربة والملاحظة مما جمع في طياته التعقيد

٨. نلتمس اهتمام الملوك الاشوريين بالصحة العامة ولا سيما اهتمامهم بصحة ولي العهد وتبدأ منذ الصغر داخل القصر الملكي.

المصادر العربية

١. اسامة عدنان يحيى, السحر والطب في الحضارات القديمة, ط١ (بغداد, مكتبة اشور بانيبال, ٢٠١٦)

٢. رينة الابات, الطب البابلي الاشوري, ترجمة: وليد الجادر, مجلة سومر العدد ٢٤, ١٩٦٨

٣. رينيه لابات, المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين–مختارات من النصوص البابلية,ترجمه: البير ابونا ووليد الجادر,منشورات وزارة التعليم, بغداد, ١٩٨٨)

٤. سامي سعيد الاحمد, الطب العراقي القديم, مجلة سومر العدد ٣٠, ١٩٧٤

٥. طه باقر, لمحات من تراثنا الحضاري القديم في الطب, مجلة المجمع العلمي العراقي, ٣١٤, ج٢, ١٩٨٠

٦. عباس علي الحسيني, مملكة إين بين الارث السومري والسيادة الاموية (منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, ٢٠٠٤)

٧. عبد الرحمن يونس عبد الرحمن, الطب في العراق القديم, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل, كلية الآداب, ١٩٨٩

عبد اللطيف البدري, الطب عند العرب, (منشورات وزارة الثقافة, بغداد,١٩٧٨) .8

٩. فاضل عبد الواحد علي, العرافة والسحر, حضارة العراق ج١ (دار الحرية, بغداد, ١٩٨٥)

١٠. فوزي رشيد, الشرائع العراقية ,(دار الحرية,بغداد, ١٩٧٣)

١١. لقمان محمود قاسم وخالد سالم اسماعيل, انواع التعاويذ والرقي في بلاد الرافدين, مجلة العلوم الانسانية, مج ١٠, عدد ٢٠, ٢٠٢٢,

١٢. نسرين احمد عبد وهيفاء احمد عبد, معالجة بعض امراض العيون والاسنان والاذان في الطب الاشوري, مجلة دراسات موصلية, العدد ٣٤,

١٣. هاري ساكز, عظمة بابل, ترجمة: عامر سليمان, (الموصل, دار الكتب للطباعة والنشر, ١٩٧٩)

١٤. هاري ساكز, قوة اشور ترجمة: عامر سليمان, (دار الكتب والوثائق, بغداد, ١٩٩٩)

1. Bulent Diri, Eski Mezopotamya, Daki Hastaliklarin modern, y Troels pank Arboll, Medicine in Ancient Assur, Boston, 2021
2. Jerzysubady, Medicinein Ancient Mesapotamia, Poland, Medieal university of Lodz, 2019
3. Lauram Zucchini, Ancient Medicin from Mesoptamia to Rom, united states America, 2019
4. Magner, L,A, History of Medicine, New York, 1992
5. P feiffr. Robert. H, state Letters of Assyria, New York, 1967
6. Richard.A.Gabriel, Man and wound in the Ancenit world, Potomac books, washinaton, 2012
7. Simo parpola, Letters from Assyrian and Babylonian scholars, SAA, vol 10, Helsinki, 1993
8. uksek tisans Tezi, from ondokuz Mayls university, 2022